لا يزال ولم يمرض قبل ان يعتريه ويقولون للمتلون المختلف الاحوال ظل الذئب لانه لا يزال مرة هكذا ومرة هكذا ويقولون به
داء الذئب اى الجوع وعهده فلان عهد الغراب يعنون انه غادر قالوا لان كل طائر يالف انثاه الا الغراب فانه اذا باضت
الانثى تركها وصار الى غيرها ويقولون ذهب بين سمع الارض وبصرها اى حيث لا يدرى اين هو وتقول القى عصاه اذا اقام
واستقر قال فالقت عصاها واستقر بها النوى ۝ كما قر عينا بالاياب المسافر ۝ ووقع القضيب من يد الحجاج وهو يخطب
فتطير بذلك حتى بان فى وجهه فقام اليه رجل فقال انه ليس ما سبق وهم الامير اليه ولكنه قول القائل وانشده البيت
تسرى عنه ويقال للمختلفين طارت عصاهم شققا ويقال فلان منقطع القبال اى لا راى له وفلان عريض البطان
اى كثير الثروة وفلان رخى اللبب اى فى سعة وفلان واقع الطائر اى ساكن وفلان شديد الكاهل اى منيع الجانب وفلان
يطلع فى اعقاب نجم مغرب اى هو نادم ايس قال الشاعر فاصبحت من ليلى الغداة كناظر ۝ مع الصبح فى اعقاب نجم مغرب
وسقط فى يده اى ايقن بالهلكة وقد رددت يده الى فيه اى منعته من الكلام وبنو فلان يد على بنى فلان اى مجتمعون و اعطاه
كذا عن ظهر يد اى ابتداء لا عن مكافاة ويقول جاء فلان ناشرا اذنيه اى جاء طامعا ويقول هذه فرس غير محلفة اى لا
تحوج صاحبها الى ان يحلف انها كريمة قال كميت غير محلفة ولكن كلون الصرف عل به الاديم وتقول حلب فلان الدهر
اشطره اى مرت عليه ضروبه خيره وشره وقرع فلان للامر ظنبوبه اى جد فيه واجتهد وتقول ابدى الشر نواجذه اى
ظهر وقد كشفت الحرب عن ساقها وكشرت عن نابها وتقول استنوق الجمل يقال ذلك للرجل يكون فى حديث فينتقل الى
غيره يخلطه به ويقول لمن يهون بعد عز استاتن العير ويقول للضعيف يقوى استنسر البغاث ويقولون شراب
بانقع اى معاود للامور وقال الحجاج يا اهل العراق انكم شرابون بانقع اى معتادون الخير والشر والانقع جمع نقع وهو
ما استنقع من الغدران واصله فى الطائر الحذر يرد المناقع فى الفلوات حيث لا يبلغه قانص ولا ينصب له شرك
هذا الفصل فى الكنايات بحكاية رواها ابو الفرج على بن الحسين الاصفهانى قال اخبرنى محمد بن القسم الانبارى قال حدثنى
ابى قال حدثنا احمد بن عبد الله عن الهيثم بن عدى قال وحدثنى عمى قال حدثنا محمد بن سعد الكرانى قال حدثنا العمرى عن الهيثم
بن عدى عن مجالد بن سعيد عن عبد الملك بن عمير قال قدم علينا عمر بن هبيرة الكوفة اميرا على العراق فارسل الى عشرة من
وجوه اهل الكوفة انا احدهم فسمرنا عنده فقال ليحدثنى كل رجل منكم احدوثة وابدا انت يا ابا عمرو فقلت اصلح الله الامير
احديث حق ام حديث باطل قال بل حديث حق فقلت ان امرء القيس كان آلى الية ان لا يتزوج امراة حتى يسالها
عن ثمانية واربعة واثنتين فجعل يخطب النساء فاذا سالهن عن هذا قلن اربعة عشر فبينا هو يسير فى جوف الليل
اذا هو برجل يحمل ابنة صغيرة له كانها البدر لتمه فاعجبته فقال لها يا جارية ما ثمانية واربعة واثنتان فقالت
اما ثمانية فاطباء الكلبة واما اربعة فاخلاف الناقة واما اثنتان فثديا المراة فخطبها الى ابيها فزوجه اياها
وشرطت عليه ان تساله ليلة بنائها عن ثلاث خصال فجعل لها ذلك وعلى ان يسوق اليها مائة من الابل وعشرة اعبد
وعشر وصائف وثلاثة افراس ففعل ذلك ثم بعث عبدا له الى المراة واهدى اليها معه نحيا من سمن ونحيا من عسل
وحلة من عصب فنزل العبد على بعض المياه ونشر الحلة فلبسها فتعلقت بسمرة فانشقت وفتح النحيين فاطعم اهل الماء
منهما فنقصا ثم قدم على المراة واهلها خلوف فسالها عن ابيها وامها واخيها ودفع اليها هديتها فقالت اعلم مولاك ان
ابى ذهب يقرب بعيدا ويبعد قريبا وان امى ذهبت تشق النفس نفسين وان اخى ذهب يراعى الشمس وان سماءكم انشقت
وان وعاءيكم نضبا فقدم الغلام على مولاه فاخبره فقال اما قولها ان ابى ذهب يقرب بعيدا ويبعد قريبا فان اباها
ذهب يحالف قوما على قومه واما قولها ان امى ذهبت تشق النفس نفسين فان امها ذهبت تقبل امراة نفساء
واما قولها ان اخى ذهب يراعى الشمس فان اخاها فى سرح له يرعاه فهو ينتظر وجوب الشمس ليروح به واما قولها ان
سماءكم انشقت فان البرد الذى بعثت به انشق واما قولها ان وعاءيكم نضبا فان النحيين اللذين بعثت بهما نقصا
فاصدقنى فقال يا مولاى انى نزلت بماء من مياه العرب فسالونى عن نسبى فاخبرتهم انى ابن عمك ونشرت الحلة ولبستها
وتجملت بها فتعلقت بسمرة فانشقت وفتحت النحيين فاطعمت منهما اهل الماء فقال اولى لك ثم ساق مائة من الابل وخرج نحوها

النوى البعد نهايه

حكاية امرء القيس

ومعه العبد يسوق الابل فعجز فاعانه امرء القيس فرمى به العبد فى البئر وخرج حتى اتى اهل الجارية بالابل فاخبرهم انه
زوجها فقيل لها قد جاء زوجك فقالت والله ما ادرى ازوجى هو ام لا ولكن انحروا له جزورا واطعموه من كرشها
وذنبها ففعلوا فاكل ما اطعموه فقالت اسقوه لبنا حازرا وهو الحامض فسقوه فشرب فقالت افرشوا له
عند الفرث والدم ففرشوا له فنام فلما اصبحت ارسلت اليه انى اريد ان اسالك فقال لها سلى عما بدا لك
فقالت مم تختلج شفتاك قال لتقبيلى اياك فقالت مم تختلج كشحاك قال لالتزامى اياك قالت فمم تختلج فخذاك
قال لتوركى اياك فقالت عليكم العبد فشدوا ايديكم به ففعلوا قال ومر قوم فاستخرجوا امرء القيس من البئر فرجع
الى حيه وساق مائة من الابل واقبل الى امراته فقيل لها قد جاء زوجك فقالت والله ما ادرى ازوجى هو
ام لا ولكن انحروا له جزورا واطعموه من كرشها وذنبها ففعلوا فلما اتوه بذلك قال واين الكبد والسنام
والملحاء وابى ان ياكل فقالت اسقوه لبنا حازرا فاتى به فابى ان يشربه وقال فاين الضريب والرثيئة
فقالت افرشوا له عند الفرث والدم ففرشوا له فابى ان ينام وقال افرشوا لى عند التلعة الحمراء واضربوا لى
عليها خباء ثم ارسلت اليه هلم شريطتى عليك فى المسائل الثلاث فارسل اليها ان سلى فقالت مم تختلج شفتاك
فقال لشربى المشعشعات قالت فمم تختلج كشحاك قال للبسى الحبرات قالت فمم تختلج فخذاك قال لركضى المطهمات
فقالت هذا زوجى لعمرى فعليكم به واهديت اليه الجارية فقال ابن هبيرة حسبكم فلا خير فى الحديث سائر
الليلة بعد حديث ابى عمرو ولن ياتينا احد منكم باعجب منه فانصرفنا وامر لى بجائزة الاصل وقال ع فى كلام
له ووليهم وال فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه الشرح الجران مقدم العنق وهذا الوالى هو عمر بن
الخطاب وهذا الكلام من خطبة خطبها ع فى ايام خلافته طويلة يذكر فيها قربه من النبى صلى الله
عليه واله واختصاصه له وافضاءه باسراره اليه حتى قال فيها فاختار المسلمون بعده بارائهم رجلا منهم
فقارب وسدد حسب استطاعته على ضعف وحد كانا فيه ثم وليهم بعده وال فاقام واستقام حتى ضرب
الدين بجرانه على عسف وعجرفية كانا فيه ثم استخلفوا ثالثا لم يكن يملك من امر نفسه شيئا غلب عليه اهله
فقادوه الى اهوائهم كما تقود الوليدة البعير المخطوم فلم يزل الامر بينه وبين الناس يبعد تارة ويقرب اخرى
حتى نزوا عليه فقتلوه ثم جاؤا الى مد الدبا يريدون بيعتى وتمام الخطبة معروف فليطلب من الكتب الموضوعة
لهذا الفن الاصل وقال ياتى على الناس زمان عضوض يعض الموسر فيه على ما فى يديه ولم يؤمر بذلك قال الله
سبحانه ولا تنسوا الفضل بينكم تنهد فيه الاشرار ويستذل الاخيار ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله
صلى الله عليه واله عن بيع المضطرين الشرح زمان عضوض اى كلب على الناس كانه يعضهم وفعول للمبالغة
كالنفور والعقوق ويجوز ان يكون من قولهم بئر عضوض اى بعيدة القعر ضيقة وما كانت البئر عضوضا
فاعضت كقولهم ما كانت جعورا فاجرت وهى كالعضوض وعض فلان على ما فى يده اى بخل وامسك وتنهد
فيه الاشرار ينهضون الى الولايات والرياسات وترتفع اقدارهم فى الدنيا ويستذل فيه اهل الخير والدين
ويكون فيه بيع على وجه الاضطرار والالجاء كمن يبيع ضيعته وهو ذليل ضعيف من رب ضيعة تجاورها
ذى ثروة وعز وجاه فيلجئه بمنعه الماء واستذلاله الاكرة والوكيل الى ان يبيعها عليه وذلك منهى
عنه لانه حرام محض الاصل وقال ع هلك فى رجلان محب مطر وباهت مفتر قال الرضى وهذا مثل قوله ع
هلك فى محب غال ومبغض قال الشرح قد تقدم شرح مثل هذا الكلام وخلاصة هذا القول ان الهالك فيه
المفرط والمفرط اما المفرط فالغلاة ومن قال بتكفير اعيان الصحابة ونفاقهم او فسقهم واما المفرط فمن استنقص
به ع او ابغضه او حاربه او اضمر له غلا ولهذا كان اصحابنا اصحاب النجاة والخلاص والفوز فى هذه المسئلة
لانهم سلكوا طريقة مقتصدة قالوا هو افضل الخلق فى الاخرة واعلاهم منزلة فى الجنة وافضل الخلق فى الدنيا
واكثرهم خصائص ومزايا ومناقب وكل من عاداه او حاربه او ابغضه فانه عدو لله سبحانه وخالد فى النار

على عسف وتجبر وكانا فيه كذا فى نسخة صحيحه وفى شرح نهج البلاغه لابن ميثم

Copyright … University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)